موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم - عرض وتحرير

scholars' stance on the miraculous prophecies (Presentation and editing) in the Qur'an,

10.35781/1637-000-0114-003

د. حامد بن سعد بن حامد الشهري *

* الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع" موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم- عرض وتحرير"، ويهدف البحث إلى بيان المراد بالإعجاز الغيبي وبيان أنواعه وأمثلته، وإبراز عناية العلماء بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وبيان موقف العلماء من الإعجاز الغيبي، ومناقشة أقوالهم، وبيان الراجح في ذلك، واتبع الباحث في بحثه المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، منها: أن جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين نصُّوا على كون الإعجاز الغيبي وجهاً من وجوه إعجاز القرآن، وأشار إلى ذلك المفسرون في كتب التفسير، ولم يخالف في بعض وجوهه إلا نزر يسير جدا منهم، وربما حمل خلاف بعضهم على التنوع اللفظي غير الحقيقي عند سبره وتحقيقه، أن الإعجاز الغيبي وجهٌ أصيلٌ من وجوه إعجاز القرآن، سواء قلنا بأنَّه داخلٌ فيما هو متحدًّى به أم لا، وعلى ذلك تعاقبت كلمة جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين، وأنه يكفي لإثبات الإعجاز الغيبي في القرآن أن نجد فيه إخباراً بغيوبٍ يستحيل -بإطلاقٍ- على البشر الإخبار بها، أو يستحيل على مَن كان مثلَ النبي صلى الله عليه وسلم أن يُخبر بها من عند نفسه، وأن الله تعالى جعل كل سورة من سور القرآن معجزة بنفسها، وتحدى بأن يؤتى بمثلها، سواء اشتملت على أخبار غيبية أم لم تشتمل.

الكلمات المفتاحية: (موقف - العلماء - الإعجاز- الغيبي- القرآن الكريم).

ISSN : 2410-1818

scholars' stance on the miraculous prophecies (Presentation and editing) in the Qur'an,

Dr. Hamed bin Saad bin Hamed Al-Shahri*

***Assistant Professor, Department of the Holy Quran and its Sciences Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion**

Sciences - College of Islamic Studies King Khalid University

Abstract

This research addresses the topic of **scholars' stance on the miraculous prophecies (Presentation and editing) in the Qur'an**, intending to gather and examine their opinions. The research aims to explain the idea of miraculous predictions, list its varieties and instances, show how much emphasis scholars have placed on this part of the Qur'an's inimitability, talk about their stances, and offer the most reliable viewpoints on the subject.The researcher employed an **inductive-analytical approach** in this research. The research yielded several key findings, including:**Scholarly Consensus**: Most early and subsequent scholars agreed that one of the characteristics of the Qur'an's inimitability is its use of miraculous prophecies.

This view is reflected in classical exegetical works, with only a negligible minority dissenting on certain aspects. Some disputes might not be based on substantive opposition, but rather on differences in nomenclature. **Foundational Aspect of Miraculous Prophecies**: Inherent in the Qur'an's uniqueness are its miraculous prophesies., regardless of whether they are considered part of the challenge (tahaddi) to produce something like the Qur'an. This position has been consistently upheld by the majority of scholars across generations.**Evidence of Miraculous Prophecies**: The presence of prophecies in the Qur'an that are impossible for humans to predict or for someone like the Prophet Muhammad (peace be upon him) to have known independently serves as sufficient evidence of its miraculous nature.**Each Surah as a Miracle**: Every chapter of the Qur'an is inherently miraculous and challenges humanity to produce something like it, whether or not it contains prophecies about the unseen.

Keywords:

(Stance – Scholars – Miraculous-Unknown-– The Qur'an).

ISSN : 2410-1818

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، بلسان عربي مبين، وصلى الله وسلم وبارك على خير البرية، وأزكى البشرية، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم البعث والنشور.

أمَّا بعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والعظمى، فقد تحدى الله به الجن والأنس أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[الاسراء: 88]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: 23]، وغير ذلك من الآيات الكريمات التي تدل على عجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن الكريم.

وقد اختص الله تعالى هذا الكتاب الكريم بأن جعله معجزة نبينا محمد ﷺ إلى آخر الزمان، وقد أولى العلماء دراسة علومه عناية بالغة، ومن هذه العلوم ما يتعلق بإعجازه، ومن أنواع الإعجاز التي نصَّ عليها العلماء المعتنون بالإعجاز وتناولوها بالدراسة الإعجاز الغيبي.

وقد وقفت على بعض النصوص التي تنفي كون الإعجاز الغيبي أو بعض وجوهه وجها من أوجه إعجاز القرآن، فرغبت في دراسة هذا الموضوع الهام، ورأيت أن يكون عنوان البحث هو: "موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم- عرض وتحرير".

وإني لأرجو من الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه، وأسأله العون والتيسير والسداد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنبع أهمية دراسة هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال ما يلي:

1) صلته بالقرآن الكريم، إذ موضوع الإعجاز من أشرف العلوم؛ لأنه يبيِّنُ ويُظهر فضل كتاب الله تعالى على غيره.
2) تعلقه بكتاب الله تعالى وكلامه، فإن شرف العلم من شرف متعلَّقه.
3) أهمية الإعجاز الغيبي من بين وجوه الإعجاز الأخرى، ودلالته الظاهرة على وقوع الإعجاز فيه.
4) أنها تستعرض موقف العلماء من اعتبار الإعجاز الغيبي وجها من وجوه الإعجاز، وتستعرض أقوال النافين لكونه وجهاً من أوجه إعجاز القرآن وتناقشها.

ISSN : 2410-1818

5) أنها توقف القارئ على جهود العلماء في إثبات أوجه الإعجاز الغيبي للقرآن الكريم.
6) أهمية هذا الموضوع لما يُبرزه من جوانب عظمة القرآن الكريم.

أهداف البحث:

1) بيان المراد بالإعجاز الغيبي وأنواعه وأمثلته.
2) إبراز عناية العلماء بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم.
3) بيان موقف العلماء من الإعجاز الغيبي ومناقشة أقوالهم وبيان الراجح في ذلك.

الدراسات السابقة:

الكتابة في إعجاز القرآن وأنواعه مستفيضة، ومنها الكتب التي تناولت موضوع الإعجاز الغيبي كوجه من وجوه الإعجاز، غير أني لم أقف على مؤلَّفٍ مستقل تناول دراسة موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وأقوالهم، ودراستها بشكل مستقل، أما الكتابات المتعلقة بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم فقد وقفت على عدد منها:

- **الإعجاز الغيبي - دراسة تحليلية نقدية**، للباحث: عمر محمد راجح عمر أبو ليل، رسالة علمية لمرحلة الماجستير، إشراف: محسن سميح الخالدي، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، عام 2014م، وقد اشتملت على فصلين، عرَّف فيهما بالإعجاز الغيبي وعلاقته بالتحدي، وحديث العلماء عنه، وقسَّم الإعجاز الغيبي إلى ماض ومستقبل فقط، واستعرض في بحثه أمثلة لكل نوع منهما، وحلَّلها بطريقة موجزة.
- **الإعجاز الغيبي في القرآن: دراسة تحليلية، للباحث: عمر أحمد غرايبة**، رسالة علمية لمرحلة الماجستير، إشراف: أحمد عباس البدوي، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، الأردن، عام 1419هـ، اشتملت على ثلاثة فصول، تناول فيها الباحث المباحث التمهيدية المتعلقة بالإعجاز القرآني، ثم تناول أنواع الإعجاز الغيبي وأمثلتها في القرآن الكريم، ودراستها، واكتفى بذلك.
- **الإعجاز الغيبي في القرآن - دراسة نظرية تطبيقية**، للباحث: أحمد عمر السيد، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مصر، 2011م، مجلد (7) العدد(24) بحث موجز.

والفرق بين بحثي وهذه الدراسات: أن بحثي بعد المباحث التمهيدية يسلط الضوء على موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ويتناول أقوالهم، ويناقشها، حتى يصل إلى الرأي الراجح،

ISSN : 2410-1818

في دراسةٍ مستقلةٍ موجزةٍ تناسب طبيعة هذه البحوث، بينما نجد البحثين السابقين قد توسَّعوا في جانب الأمثلة التطبيقية، وفي جانب تحليلها ودراستها، بعيداً عن التركيز على موقف العلماء من الإعجاز الغيبي إثباتاً ونفياً، ومناقشته وذكر الراجح في ذلك.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو (**المنهج الاستقرائي التحليلي**) فأما المنهج الاستقرائي فيتمثل في جمع أقوال العماء في المتعلقة بموضوع البحث، وأما المنهج التحليلي فيتمثل في ذكر أقوال العلماء ومناقشتها وتحرير القول الراجح.

واتبعت في كتابة البحث الخطوات التالية:

1) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
2) تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما. وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.
3) وضع الأقوال في البحث بين علامتي تنصيص، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
4) توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.
5) ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.
6) ختم البحث بفهرس المصادر والمراجع.

هيكلة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكلة البحث.

التمهيد: وفيه تعريف الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الغيب لغة واصطلاحاً.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: المراد بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم.

المبحث الأول: عناية العلماء بالإعجاز الغيبي في القرآن، وأقسامه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية العلماء بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أقسام الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المثبتين للإعجاز الغيبي كوجه من وجوه الإعجاز.

المطلب الثاني: النافين للإعجاز الغيبي أو لوجه من وجوهه أو للتحدي به.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: تحرير القول الراجح.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه تعريف الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف: الإعجاز لغة: مأخوذ من (عجز). قال ابن فارس (ت 395ه): "العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء"[(1)].

ويأتي بمعنى الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان؛ أي فاتني، وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [العنكبوت: 22]، وعجز عن الأمر إذا قصر عنه[(2)].

(1) مقاييس اللغة، (4/ 232)، وينظر: الصحاح، للجوهري، (3/ 883)، والمصباح المنير، للفيومي، (2/ 394)

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص 547)، لسان العرب، لابن منظور (5/ 369)، تاج العروس، للزبيدي (215/15).

ISSN : 2410-1818

فتبين بذلك أن كلمة العجز تطلق على أمرين: الأول: العجز بمعنى الضعف، ويدخل في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾[هود: ٧٢]، الثاني: العجز بمعنى مؤخَّر الشيء، والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور أواخرها، وعَجُزُ الشيء وعِجْزه: آخره، وعَجْز بيت الشعر: آخره.

ثانياً: تعريف الإعجاز في الاصطلاح: تعددت آراء العلماء في التعريف الاصطلاحي للإعجاز، ومنها:

الإعجاز: هو خرق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة، يظهره الله على يد مدعي النبوة(3).

وعرَّف الرافعي (ت 1356هـ) الإعجاز بأنه: "ضعف القدرة الإنسانية واستمرار هذا الضعف" (4).

وعرَّفه الدكتور فضل عباس (ت 1432هـ) بقوله: "كل ما يدل على تصديق الله تعالى للمدَّعِي في دعواه الرسالة" (5).

المطلب الثاني: تعريف الغيب لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الغيب لغة: قال ابن فارس (ت 395هـ):" الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ومن ذلك الغيب: ما غاب مما لا يعلمه إلا الله، ومن ذلك قولهم: ووقعنا في غَيْبة وغَيَابة، أي: هَبْطةٍ من الأرض يُغَاب فيها. قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠]"(6).

وقال الراغب الأصفهاني (502هـ): " واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعما يغيب عن علم الإنسان، ويقال للشيء: غيبٌ وغائبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء"(7).

ويتبين بذلك أن معنى الغيب في اللغة يعود إلى معنى واحد أصيل؛ وهو الاستتار، سواء كان عن الأعين أو عن الحواس ونحوها.

ثانياً: تعريف الغيب اصطلاحاً: هو: "الأمر الخفي الذي لا يدركه الحسُّ ولا تقتضيه بديهة العقل"(8).

(3) ينظر: التعريفات، للجرجاني (ص 219)، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (3/4).

(4) إعجاز القرآن، للرافعي (ص139).

(5) إعجاز القرآن، لفضل عباس (ص 21).

(6) مقاييس اللغة، لابن فارس (4/ 403)، وينظر: الصحاح، للجوهري (1/ 196)، والمصباح المنير، للفيومي (2/ 458).

(7) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص: 616).

(8) التعريفات، للجرجاني (ص185)، وينظر: روح المعاني، للألوسي (124/1).

ISSN : 2410-1818

ويدخل فيه الإيمان بالغيب، الإيمانُ بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة، وأحوال الآخرة، وحقائق أوصاف الله وكيفيتها، وما أخبرت به الرسل من ذلك[9].

المطلب الثالث: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القرآن لغة: القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ؛ بمعنى تلا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾[الأعراف: 204][10]، وقيل: هو مصدر كالقراءة، ومعناه الجمع والضم، وسمِّي كذلك؛ لأنَّه يجمع السُّور ويضمها[11].
وسمِّي قرآناً؛ لأنه يجمع السور ويضمّها، وقيل: لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة[12].

ثانياً: تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً:

تعددت تعاريف العلماء للقرآن، بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن، ومنهم من أطال في تعريفه واتجه فيه إلى بيان خصائصه، ومنهم أوجز، ولعل أقربها تعريفاً:
كلام الله المنَزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره[13].

المطلب الرابع: المراد بالإعجاز الغيبي في القرآن:

أما تعريف الإعجاز الغيبي كمركب إضافي فهو: إظهار صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة من خلال ما تحدَّث عنه القرآن من أمور غائبة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يشهد حوادث الواقعة ولم يحضر وقتها، وليس في مقدور النبي ﷺ ولا مقدور العالم كافة أن يتحدثوا عنها بهذا الوجه الذي ورد في القرآن الكريم[14].

(9) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص24).

(10) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (182/1).
(11) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (278/1)، والاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (182/1).
(12) ينظر: جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، لعمر السامرائي، (ص:17).
(13) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (19/1)، والمحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار، (ص:22).
(14) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، لمصطفى مسلم، (ص: 259).

ISSN : 2410-1818

وهذا النوع من أعظم أنواع الإعجاز؛ إذ إنه يستحيل على البشر أن يحيطوا علماً بهذه الأمور الغائبة، بهذه التفاصيل التي أثبتها القرآن، سواء ما يتعلق بالأمور الماضية، أو الحاضرة وقت نزول الوحي، أو التي وقعت وتقع بعد نزول الوحي.

المبحث الأول: عناية العلماء بالإعجاز الغيبي، وأقسامه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية العلماء بالإعجاز الغيبي.

اعتنى العلماء بهذا الوجه من وجوه الإعجاز عناية كبيرة، وأبرزوا مكانته من بين وجوه الإعجاز الأخرى، ونعرض في هذا المبحث نماذج موجزة من نصوص العلماء حول هذا الوجه.

ممن ذكر هذا الوجه الرماني (ت 384هـ)، فعده وجهاً من وجوه الإعجاز السبعة التي ذكرها، حيث قال: "وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة فإنه لما كان لا يجوز أن تقع على الاتفاق دلَّ على أنها من عند علام الغيوب. فمن ذلك الظفر بإحدى الطائفتين، فقد أظفرهم الله عز وجل بقريش يوم بدر"(15).

ونجد الإمام الخطابي (ت388هـ)، يقرر هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن بقوله: « واعلمْ أنَّ القرآن إنما صار مُعجزًا؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصحَّ المعاني؛ من توحيدٍ له -عَزَّت قدرته-، وتنزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان بمنهاج عبادته من تحليل وتحريم، وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويمٍ وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساوئها، واضعًا كلَّ شيءٍ منها موضعه الذي لا يُرى شيءٌ أولى منه، ولا يُرى في صورة العقل أمرٌ أليق منه، **مودعاً أخبار القرون الماضية، وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منهم، منبئًا عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الباقية من الزمان**، جامعًا في ذلك بين الحُجَّة والمحتجِّ له، والدليل والمدلول عليه؛ ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه، وإنباء عن وجوب ما أمر به، ونهى عنه. **ومعلوم أنَّ الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتتَّسق؛ أمرٌ تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونه، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله** »(16).

ويقرر الإمام الباقلاني(ت 403هـ.) هذا الوجه من وجوه الإعجاز بقوله: "ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز؛ أحدها: يتضمن الإخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه، فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه ﷺ أنه سيظهر دينه على الأديان، بقوله عزّ وجلّ:

(15) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، للرماني، (ص: 110).

(16) بيان إعجاز القرآن، للخطابي (ص27، 28).

ISSN : 2410-1818

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣]، ففعل ذلك. وكان أبو بكر الصديق ﷺ إذا أغزى جيوشه عرَّفهم ما وعدهم الله من إظهار دينه؛ ليثقوا بالنصر، ويستيقنوا بالنَّجَح"[17].

ونجد القاضي عياض (ت 544هـ)، قد ذكر هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني، وعبر عن ذلك بقوله: " الوجه الثالث من الإعجاز: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوُجد كما ورد على الوجه الذي أخبر، كقوله تعالى: ﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾[الروم: ٣][18]، وهذا فيما يتعلق بالأمور المستقبلية، أما ما يتعلق بالأمور السابقة كأحوال الأمم الماضية فقد خصه بوجه مستقل من وجوه الإعجاز، حيث قال: "الوجه الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة، والشرائع الداثرة، مما كان لا يَعلمُ منه القصةَ الواحدة إلا الفذّ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده النبي ﷺ على وجهه، ويأتي به على نصه، فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم، وقد علموا أنه ﷺ أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة[19]، ولم يغب عنهم، ولا جهل حاله أحد منهم"[20].

ونجد الإمام القرطبي (ت671هـ)، قد عدَّ من وجوه إعجازه إخباره عن الحوادث السابقة بقوله: "الإخبار عن الأمور التي تقدَّمت في أول الدنيا إلى وقت نزوله من أميٍّ ما كان يتلو مِن قبله من كتاب ولا يخطُّه بيمينه، فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممها، والقرون الخالية في دهرها، وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه، وتحدَّوه به من قصص أهل الكهف، وشأن موسى والخضر -عليهما السلام-، وحال ذي القرنين، فجاءهم وهو أميٌّ من أمَّة أُمِّيَّة، ليس لها بذلك علمٌ بما عرفوا من الكتب السالفة صحته، فتحققوا صِدقه" [21].

---

(17) إعجاز القرآن، للباقلاني (ص: 33).

(18) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (1/ 518).

(19) المثافنة: من ثافنتُ الرجل: إذا صاحبتُه حتى لا يخفى عليَّ شيء من أمره، وذلك أن تصحبه حتى تعلم أمره. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (15/ 75)، ولسان العرب، لابن منظور، (13/ 79).

(20) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (1/ 522).

(21) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (1/ 74).

ISSN : 2410-1818

ومن المتأخرين نجد محمد رشيد رضا(ت 1354هـ)، يذكر في الوجه الثالث من وجوه إعجاز القرآن: إعجاز القرآن بما فيه من علم الغيب، فيقول: "الوجه الثالث: اشتماله على الإخبار بالغيب من ماض، كقصص الرسل مع أقوامهم...ومن حاضر في عصر تنزيله"[22]، ويذكر بعض الأمثلة على ذلك، ثم يعقّب بقوله: "فهذه الأخبار الكثيرة بالغيب دليل واضح على نبوة نبينا ﷺ وكون القرآن من عند الله تعالى، إذ لا يعلم الغيب غيرُه سبحانه، ولا يمكن معارضتها بما يصح بالمصادفة أو القرائن أحيانا من أقوال الكهان والعرافين والمنجمين"[23].

المطلب الثاني: أقسام الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم:

اشتمل القرآن الكريم على جملة من الغيوب التي لا يعلمها إلا الله تعالى، ولا سبيل لبشر أن يدركها مهما أوتي من قدرات عقلية، فإن علم الغيب مختص بالله تعالى، وهو من أدلة ألوهيته وربوبيته، وإخبار القرآن بالغيوب من أظهر أوجه إعجازه، وقد أفاض العلماء في بيان ذلك قديماً وحديثاً، وسنستعرض في هذا المطلب أقسام الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم:

أولاً: الإخبار عن الغيوب الماضية:

يقصد بذلك كل ما جاء في كتاب الله من أمور حدثت قبل زمن النبي ﷺ، وليس في استطاعته الوقوف على خبرها إلا بإعلام من الله تعالى، ومن ذلك أخبار الأمم السابقة، وخلق السماوات والأرض، وبدء الخلق، وغيرها، وبالإضافة إلى ما في ذِكر أخبار الأمم السابقة من العِبر، فإنها تعدُّ آية بيِّنةً على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ، وسنستعرض فيما يلي أمثلة لذلك، ونبين وجه الإعجاز فيها:

ففي سورة آل عمران ذكر الله تعالى قصة مريم وكفالة نبيه زكريا عليه السلام لها، وبيَّن طرفاً من تفصيلاتها، ثم ثنَّى سبحانه بعد ذلك بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٤].

فنجد في هذه الآية أن الله تعالى سمَّى الإخبار عن الأمم السابقة غيباً، كما نجد الإشارة فيها جلية على صدق رسول الله ﷺ، وأنَّ ما جاء به وحي أوحاه الله إليه، ويستدل على الإعجاز الغيبي للقرآن من وجهين:

(22) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا (1/ 169).

(23) المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

الأول: أن نبينا ﷺ معلوم من حاله أنه لم يتلقَّ من معلِّم، ولا تلقى علماً من أي وجه من وجوه التعلُّم، ولم يعرف القراءة أصلاً فضلاً عن أن يقرأ كتاباً، كما قال الحق سبحانه عنه: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[العنكبوت: ٤٨]، والعقل يجزم بداهة أنه لا سبيل إلى الحصول على تلك الأخبار إلا عن طريق التلقِّي، ولم يكن في تلك البيئة الأمية أحدٌ يعرف هذه الأخبار بهذه التفاصيل الدقيقة، فكيف والحال هذه أن هذه الأخبار جاءت موافقة لما جاء عند أهل الكتاب ومصدِّقةً لها، ولم يزعم أحدٌ من أهل الكتاب أن نبينا محمداً ﷺ قد أخذ منهم شيئاً منها، بل ورد أن أهل الكتاب كانوا يسألونه عن أشياء يعلمون أنه لا يُخبر عنها إلا نبي، فيُخبرهم بها كما جاءت عندهم؛ وهذا دليل واضح على صدق نبوته ﷺ، وصدق نبوة من سبقه من إخوانه الأنبياء، وذلك لاتفاق ما أخبروا به مع تباعد أزمانهم وأماكنهم(24).

الثاني: ما عبَّر عنه الإمام الرازي (ت606هـ)، بقوله: " أنه كان يذكر القصة الواحدة مراراً مختلفة بألفاظ مختلفة، وكل ذلك مشابهة في الفصاحة، مع أن الفصيح إذا ذكر قضية واحدة مرة واحدة بالألفاظ الفصيحة عجز عن ذكرها بعينها مرة أخرى بألفاظ فصيحة، فيُستدلُّ بفصاحة الكل على كونها من عند الله تعالى لا من عند البشر، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥]"(25).

ثانياً: الإخبار عن الغيوب الحاضرة:

ويُقصد بذلك: "ما جرى في عصر رسول الله ﷺ من حوادث لم يحضرها، ثم نزل القرآن متضمناً لها ومخبراً بحقيقة ما جرى"(26).

لقد كان القرآن ينزل على النبي ﷺ ويخبره بأشياء تجري أحداثها في واقع الناس، وتكون كما أخبر عنها القرآن تماماً، يرونها بأعينهم كما أخبر، المصدِّقين منهم والجاحدين.

ومن ذلك ما كان من شأن المنافقين، فإن هذه الفئة لم يقرَّ لها قرار من حين استقرَّ النبي ﷺ في المدينة، وما فتئوا يحاولون النيل من الإسلام والمسلمين، ويزرعون بذور الشقاق بينهم، ويتحيَّنون الفرص لذلك، لكنَّ القرآن كان لهم بالمرصاد، فكشف خططهم وعرَّى مكرهم وكيدهم.

---

(24) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، لمصطفى مسلم (ص: 262).

(25) من أسرار التنزيل، لفخر الدين لرازي، (ص30).

(26) مباحث في إعجاز القرآن، لمصطفى مسلم (ص: 267).

ISSN : 2410-1818

ومن أساليبهم التي فضحها القرآن الكريم تثبيط المؤمنين وتخذيلهم، وزرع الفرقة في صفوفهم، كما حصل منهم يوم أحد، حين قام رأس المنافقين بسحب ثلث الجيش، والمسلمون وقتها في طريقهم إلى أحد، ثم كان بين الفريقين ما كان، وقد صوَّر القرآن طرفاً من تثبيطهم للمسلمين، ومؤامراتهم في مسجد الضرار الذي كان هدفهم منه المضارَّة والمشاقَّة بين المؤمنين، ويكونُ لهم حصناً عند الاحتياج إليه، فبيَّن تعالى خزيهم وأظهر سِرَّهُم، وكشف أن مقصدهم منه مضارَّةَ المؤمنين، وإحداث الفرقة بينهم، وأن يكون مركز إعدادٍ وإعانة للمحاربين لله ورسوله. وحين نزلت الآيات التي تُظهر مقصد المنافقين بعث إليه النبيُّ ﷺ مَن يهدمه ويحرقه، فهُدِم وحُرق، وصار بعد ذلك مزبلة[27].

ويتجلَّى وجه الإعجاز الغيبي هنا في إعلام الله تعالى لنبيه ﷺ بخطط الأعداء وكيدهم، وما يبطنونه من مؤامرات لاستهداف الإسلام والمسلمين، ما كان ليعلمها لولا خبر السماء.

ومن أمثلة الإخبار بالغيوب الحاضرة إخبار القرآن عن اليهود وما يكنُّونه، وفضحهم بما يدَّعونه، فإنَّ اليهود لما زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس، أمرهم الله تعالى بأن يدعو على الكاذبين من الفريقين بالموت إن كانوا صادقين في زعمهم، ثم أخبر القرآن بأنهم لن يتمنوه أبدا، ولن تنطق ألسنتهم بشيء من ذلك، وتلك معجزة من معجزات القرآن أن يُنبئ بما ضمائرهم قبل وقوع الحدث.

ثالثاً: الإخبار عن الغيوب المستقبَلة:

ويقصد بالغيوب المستقبَلة: "ما ذكره القرآن الكريم من حوادث ستقع ولم تكن قد وقعت عند نزول الآيات التي تحدثت عن وقوع الحادثة"[28].

وقد جاء في القرآن الكريم الحديثُ عن عددٍ من أمور الغيب المستقبَلة، وقع بعضها، وبعضها الآخر سيقع في زمن من الأزمان - الله أعلم به -، كما جاء الحديث عن أمور أثبت القرآن أنه يستحيل وقوعها، ولم يكذِّب الواقع واحدة من هذه الأمور التي أثبتها القرآن.

ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع ما تحدَّى الله تعالى به الناس إلى قيام الساعة، من أن يأتوا بمثل هذا القرآن، أو بمثل عشر سور مثله، أو بمثل سورة منه، أو بمثل حديث مثله.

(27) ينظر: جامع البيان، للطبري، (14/ 468)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي(ص: 351).

(28) مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم (ص: 277).

ISSN : 2410-1818

قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[الإسراء: ٨٨] وغيرها من الآيات.

وقد عدَّ القاضي عياض (ت 544هـ)، هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن، فقال: "ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، مع تكفل الله تعالى بحفظه، وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها، والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه، حجته قاهرة، ومعارضته ممتنعة"(29).

وهكذا يتبين أن علم الغيب بأنواعه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، من خصائص الله تعالى، وأن ما ذكر الله في كتابه الكريم منها تعدُّ دلائل كبرى على صحة هذه المعجزة العظيمة، وصدق من جاء بها.

المبحث الثاني: موقف العلماء من الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

عند النظر فيما كتبه الكاتبون حول أوجه إعجاز القرآن الكريم نجد أن عددا منهم نَفَوْا أن يكون في القرآن معجزٌ إلا ما اصطلح على تسميته بالإعجاز البياني، وقصروا الإعجاز القرآني على هذا النوع، ولا شك أن هذا الوجه أظهر وجوه إعجاز القرآن الكريم، وأن القرآن قد نال القدح المعلى من أرفع أوجه البلاغة والبيان والفصاحة، وأخذ من كل أنواع البلاغة بأوفر نصيب.

لكن الإشكال يكمن في كونهم يرون الإعجاز محصوراً في جهة واحدة هي الإعجاز البياني البلاغي المتمثل في أسلوب القرآن ونظمه وتراكيبه اللغوية، ونفيهم الأوجه الأخرى التي تتابع علماء الأمة على عدِّها من إعجاز القرآن الكريم، ومنها الإعجاز الغيبيُّ معقد بحثنا، ونجد آخرين أثبتوا بعض أنواعه وصوره ونفوا البعض الآخر، أو نفوا كونه مما يدخل في المتحدى به.

وسنتناول بإذن الله تعالى فيما يأتي بيان موقف العلماء حول ذلك، مستعرضين أقوال المثبتين للإعجاز الغيبي كوجه من وجوه الإعجاز، والنافين للإعجاز الغيبي أو بعض صوره وأنواعه أو النافين للتحدي به، ثم نختم بتحرير القول الذي يراه الباحث راجحا في ذلك.

(29) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (1/ 533) باختصار يسير.

ISSN : 2410-1818

المطلب الأول: المثبتين للإعجاز الغيبي كوجه من وجوه الإعجاز:

من العلماء المثبتين الذين نصُّوا على كون الإعجاز الغيبي وجها من وجوه الإعجاز، الرماني (ت 384ه) [30]، وأبو بكر الباقلاني (ت 403هـ)[31]، ومكي بن أبي طالب (ت 437هـ) [32]، والقاضي عياض (ت 544هـ)، والقرطبي (ت671هـ)،[33]، وابن تيمية (ت 728هـ) [34]، والزركشي (ت 794هـ)[35]، وابن حجر (ت852هـ) [36]، والسيوطي (ت 911هـ) [37]، ومحمد رشيد رضا (ت 1354هـ)؛ [38]، وابن عاشور (ت 1393هـ) [39]، وغيرهم [40]. ولم يزل أكثر العلماء متتابعين على عدِّ الإعجاز الغيبيّ من وجوهِ إعجاز القرآن الكريم. ومنهم:

فيشير أبو بكر الباقلاني (ت 403هـ)، إلى أن في القرآن إخبارًا بغيوبٍ يستحيل بإطلاقٍ على البشر الإخبار بها، أو يستحيل على مَن كان مثلَ النبي صلى الله عليه وسلم أن يُخبر بها من عند نفسه، حيث يقول: "في جملة وجوه إعجاز القرآن: ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز؛ أحدها: يتضمن الإخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه"[41].

(30) النكت في إعجاز القرآن، للرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص75).
(31) ينظر: إعجاز القرآن، للباقلاني، (ص48- 50).
(32) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكيّ بن أبي طالب، (6/ 4286).
(33) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (1/ 74).
(34) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، لابن تيمية، (1/ 399- 403).
(35) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (2/ 95- 96).
(36) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (6/ 583)،
(37) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي (1/ 239- 242)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (4/ 19)،
(38) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، (1/ 165- 180).
(39) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (1/ 104- 105).
(40) ك: تقي الدين السبكي في: السيف المسلول، (ص509)، وأبي زهرة في: المعجزة الكبرى، (ص65)، والزرقاني في: مناهل العرفان، (2/ 367- 389).
(41) إعجاز القرآن، للباقلاني، (ص:33، 34)، وينظر: (ص48- 50) منه.

ISSN : 2410-1818

ونجد القاضي عياض (ت 544هـ)، قد ذكر هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني، وعبر عن ذلك بقوله: "الوجه الثالث من الإعجاز: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوُجد كما ورد على الوجه الذي أخبر"[42].

وعدَّ الرماني (ت 384ه)، إخبار القرآن عن الأمور الغيبية المستقبلة وجهاً من وجوه إعجازه، بقوله: "وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات: ترك المعارضة مع توفُّر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصَّرفة، والبلاغة، **والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة**، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة"[43].

وقال ابن تيمية (ت728ه): "ومعجزاته صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف معجزة، مثل انشقاق القمر وغيره من الآيات، ومثل القرآن المعجز... **ومثل إخباره بالغيوب التي لا يعلمها أحدٌ إلا بتعليم الله -عز وجل- من غير أن يُعلِّمه إيّاها بشرٌ. فأخبرهم بالماضي مثل قصة آدم ونوح وإبراهيم وموسى والمسيح وهود وشعيب وصالح وغيرهم، وبالمستقبلات. وكان قومه يعلمون أنه لم يتعلم من أهل الكتاب، ولا غيرهم، ولم يكن بمكة أحدٌ من علماء أهل الكتاب ممن يتعلم هو منه، بل ولا كان يجتمع بأحد منهم يعرف اللسان العربي، ولا كان هو يحسن لسانًا غير العربي، ولا كان يكتب كتابًا، ولا يقرأ كتابًا مكتوبًا...وكان علمُ سائر الأمم بأنَّ قومه المعادين له المجتهدين في الطعن عليه لم يمكنهم أن يقولوا: إن هذه الغيوب علَّمها إياه بشر، فوجب على جميع الخلق أنَّ هذا لم يُعلِّمه إياها بشر.** ولهذا قال تعالى: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ﴾ [هود: 49]" [44].

وقال الطِّيبي (ت 743ه) عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [النساء: 82]؛ أي: «لكان الكثير منه متناقضًا، قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه بالغًا حد الإعجاز، وبعضه قاصرًا عنه يمكن معارضته، **وبعضه إخباراً بغيب قد وافق المخبر عنه**، وبعضه مخالفًا، وبعضه دالًّا على معنًى صحيح عند علماء المعاني، وبعضه بخلافه. فلما تجاوب كله بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء، **وتناصر صحة معانٍ وصدق إخبار؛ عُلم أنه ليس إلا من عند قادر يقدر على ما لا يقدر عليه غيره، عالم بما لا يعلمه أحد سواه**» [45].

ومن العلماء المتأخرين الذين أبانوا عن هذا الرأي بأوضح عبارة:

(42) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (1/ 518).

(43) النكت في إعجاز القرآن، للرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص75).

(44) الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، لابن تيمية، (1/ 399- 403).

(45) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي(8/ 32).

ISSN : 2410-1818

أ) الشيخ محمد رشيد رضا (ت 1354هـ)؛ إذ ذكر لإعجاز القرآن سبعة وجوهٍ؛ وذكر منها: **الثالث: إعجاز القرآن بما فيه من علم الغيب....والسابع: إعجاز القرآن بتحقيق مسائل كانت مجهولة للبشر**[46].

ب) والإمام الطاهر بن عاشور (1393هـ)؛ فإنه عدَّ الجهة الثالثة من جهات إعجاز القرآن "**ما أودع فيه من المعاني الحكمية والإشارات إلى الحقائق العقلية والعلمية مما لم تبلغ إليه عقول البشر في عصر نزول القرآن وفي عصور بعده متفاوتة، وذكر في الجهة الرابعة ما انطوى عليه من الإخبار عن المغيَّبات مما دلَّ على أنه منزل من علام الغيوب**"[47].

المطلب الثاني: النافين للإعجاز الغيبي أو لوجه من وجوهه أو للتحدي به:

من العلماء الذين نقل عنهم ذلك:

ما ذهب إليه الإمام الخطابيّ(ت388ه)، من أنَّ الإخبار بالمغيبات وجها من وجوه الإعجاز، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن[48].

قال الخطابي(ت388ه): «**وزعمَتْ طائفة أنَّ إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان** نحو قوله سبحانه: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾ [الروم: 1- 4]، وكقوله سبحانه: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ [الفتح: 16]، ونحوهما من الأخبار التي صدَّقَت أقوالَها مواقعُ أكوانها. قلت: **ولا يُشَكُّ في أنَّ هذا وما أشبهه من أخباره نوعٌ من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها لا يقدر أحدٌ من الخلق أن يأتي بمثلها:** ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ ﴾ [البقرة: 23] **من غير تعيين، فدلّ على أنَّ المعنى فيه غير ما ذهبوا إليه**»[49].

والشريف المرتضى (ت 436هـ) يرى أنه ليس الوجه الوحيد للإعجاز، وهذا أمرٌ متفقٌ عليه، لكنه لا يَعُدُّ الأخبار المستقبلة وجهاً من وجوه الإعجاز، لأنها لم تقع أمام عين المتحدي، فيقول: "القسم

(46) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا،(1/ 165- 180).

(47) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (1/ 104- 105).

(48) ينظر: بيان إعجاز القرآن، للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، (ص:23، 24).

(49) بيان إعجاز القرآن، للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، (ص23، 24).

ISSN : 2410-1818

الثاني: وهو الخبر عن المستقبل؛ فإنه إنما يكون دالاً على وقوع مخبره موافقاً الخبر قبل وقوعه، لا فرق فيه بين الصدق والكذب، اللهم إلا أن تقع مما دلت دلالة غير ذلك الخبر على صدقه، فيعلم صحة الخبر بتلك الدلالة المتقدمة لا بنفسه، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطالب القوم بالإقرار به ويدعوهم إلى حضور زمان متراخ، **وهذا يبطل أن تكون جهة إعجازه مما يتضمنه من الأخبار عن الحوادث المستقبلة"** (50).

أما الأستاذ محمود شاكر(ت1418ه) فقد نفى كون ما في القرآن من الغيوب داخلٌ في التحدي المفضي إلى كونه معجزا، فقال: "ما في القرآن من مكنون الغيب، ومن دقائق التشريع، ومن عجائب آيات الله في خلقه؛ **كل ذلك بمعزل عن هذا التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإن كان ما فيه من ذلك كله يعدّ دليلًا على أنَّه من عند الله تعالى**، ولكنه لا يدلّ على أنَّ نظمه وبيانه مباينٌ لنظم كلام البشر وبيانهم، وأنَّه كلام ربِّ العالمين، لا كلام بشر مثلهم"(51).

وقال في موضع آخر: "وإذا صح أن قليل القرآن وكثيره سواء من هذا الوجه -وجه البيان والنظم- ثبت أن ما في القرآن جملة من حقائق الأخبار عن الأمم السالفة، ومن أنباء الغيب ومن دقائق التشريع، ومن عجائب الدلالات على ما لم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة من تنزيله- كل ذلك بمعزل عن الذي طولب به العرب"(52).

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال:

عند النظر فيما أورده الخطابيّ(ت388ه)، وما ذهب إليه من أن الإخبار بالمغيبات وجها من وجوه الإعجاز ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، فهو يقرُّ بوضوح بأنَّ هذا النوع نوعٌ من أنواع إعجازه، ولكنه لا يُسلِّم بعمومه لعدم وقوع الإخبار بالمغيَّبات في كلِّ سورة.

وعند التأمل في عبارته نجد أن هناك نوع خلط بين قضيتي الإعجاز والإفحام، فما في القرآن من الإخبار بالغيوب بأنواعها لا شك أنه معجز ولو لم يكن في كل سورة من سور القرآن، ولو أنَّ الإمام الخطابي(ت388ه)، فرَّق بين هاتين القضيتين لجاءت عبارته خالية من شبهة التناقض.

وقد ذكر الزركشي في أنواع إعجاز القرآن "ما فيه الإخبار عن الغيوب المستقبلة، ولم يكن ذلك من شأن العرب، كقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾[الفتح: 16] وقوله في قصة أهل بدر: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾[القمر: 45]...وغير ذلك مما أخبر به بأنه سيقع فوقع. **وردَّ هذا القول بأنه**

(50) الموضح عن جهة إعجاز القرآن(الصرفة)، للشريف المرتضى (ص 116).

(51) مداخل إعجاز القرآن الكريم، للأستاذ محمود شاكر،(ص158، 159).

(52) المصدر السابق.

ISSN : 2410-1818

يستلزم أن الآيات التي لا خبر فيها بذلك لا إعجاز فيها وهو باطل، فقد جعل الله كل سورة معجزة بنفسها"[53].

وفي كلام الزركشي آنف الذكر كذلك ردٌّ على ما ذهب إليه الشريف المرتضى من عدم كون الإخبار بالأمور المستقبلة وجها من وجوه إعجاز القرآن.

وأما ما ذكره الأستاذ محمود شاكر(ت1418هـ)، من نفيه للتحدي في الإعجاز الغيبي وقصر الإعجاز على إعجاز النظم والبيان دون الإعجاز بأخبار الغيوب تحكُّم غير سائغ لا دليل عليه، وهو مخالف لما ذهب إليه جمهور العلماء، وفي كلامهم آنف الذكر ونقولاتهم الكثيرة التي أوردناها ما يغني عن تكرار إعادتها هنا.

وقد لخص الألوسي في مقدمة تفسيره شبهات المانعين والمنكرين للإعجاز الغيبي عند ذكره لأوجه إعجاز القرآن بأربعة وجوه؛ وهي:

"أولاً: أن الإصابة في المرة والمرتين ليست من الخوارق والحدِّ الذي يصير به الإخبار خارقا غير مضبوط، فإذا لا يمتنع أن يقال ما اشتمل عليه القرآن لم يصل إليه.

وأما ثانياً: فبأنه يلزم أن تكون أخبار المنجمين والكهنة عن الأمور المغيبة مع كثرة إصابتها معجزة.

وأما ثالثاً: فبأنه يلزم أن تكون التوراة كذلك لاشتمالها كاشتماله.

وأما رابعاً: فبأنه يلزم أن يكون الخالي عن الإخبار بالغيب من القرآن غير معجز"[54].

وقد رد الألوسي على شبهات المانعين للإعجاز الغيبي بقوله: "واعتراضهم على كون الإخبار بالغيب معجزا مكابرة؛ فإن الإخبار عن الغائبات مع التكرر والإصابة غير معتاد، ولا معنى لكونه معجزا غير هذا، وما ذكروه من الوجوه باطل.

أما الأول: فلأنه لا يلزم من عدم كون الإصابة في المرة والمرتين من الخوارق أن لا تكون الإصابة في الكرَّاتِ الكثيرة منها، والضابط العُرْف، ولا يخفى أن ما ورد من أخبار الغيب في القرآن مما يُعَدُّ في نظر أهل العُرْفِ كثيرا لا تعتاد الإصابة فيه بجملته.

وأما الثاني: فلأن أخبار المنجِّمين ما كان كاذبا منها لا احتجاج به، وما كان صادقا وتكررت الإصابة فيه كالكسوف والخسوف غير وارد؛ لأنه من الحساب المعتاد لمن يتعاطى صناعة التنجيم، وأخبار القرآن بالغيوب ليست كذلك، وأما أخبار الكهنة فالقول فيها كما في السحر.

وأما الثالث: فلأن ما في التوراة من الإخبار بالغيب إن كان كثيرا خارقا للعادة ووقع التحدي به فهو أيضا معجز، وآية صدق لمن أتى به، ولا يضرنا التزام ذلك.

---

(53) البرهان في علوم القرآن (2/ 228).

(54) روح المعاني، للألوسي (1/ 29).

ISSN : 2410-1818

وأما الرابع: فلأنه لا يرد على من يقول وجه الإعجاز مجموع ما تقدم أصلا.

ومن يقول وجهه مجرد الإخبار بالغيب يقول بأن الخالي من ذلك غير معجز، وإنما الإعجاز في القرآن بجملته ويكفي ذلك في غرضه"[55].

المطلب الرابع: تحرير القول الراجح:

بناءً على ما تقدم؛ يظهر- والله أعلم - أن القول الأول والقائل بثبوت الإعجاز الغيبي بكامل وجوهه هو الراجح، وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء، ويدل على ذلك:

1) أنه قول جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين، وهو المتسق مع الآيات الواردة في ذلك وسياقاتها.
2) أنه يكفي لإثبات الإعجاز الغيبي في القرآن أن نجد فيه إخبارًا بغيوبٍ يستحيل -بإطلاقٍ- على البشر الإخبار بها، أو يستحيل على مَن كان مثلَ النبي صلى الله عليه وسلم أن يُخبر بها من عند نفسه.
3) أن الله تعالى جعل كل سورة من سور القرآن معجزة بنفسها، وتحدى بأن يأتوا بمثلها، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس:38]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:23].
4) مما يثبت أن هذا الوجه الشريف وجهٌ من وجوهِ إعجاز القرآن ما يلي:

الأول: أنَّ من أتى به نبي أميٌّ غيرُ معلَّم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت:48]، وكما قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: 49]

الثاني: أنَّ ما فيه من الأخبار الماضية تستحيل معرفتها على من له دراية بأخبار السابقين فضلا عن عامتهم ومن ليس له عناية بذلك.

الثالث: أنَّ الأخبار المستقبلة الكثيرة التي أخبر بها القرآن لم تزل تقع واحدةً تلو الأخرى على الوجه الذي أخبر به، لا يزيدها تقدُّم العلوم إلا تأكُّدًا، وتسليمًا بصحّتها.

قال الجصاص: «ولا يكون ذلك على الاتفاق مع كثرة ما أخبر به عن الغير في الأمور المستقبلة فوجد مخبره على ما أخبر به من غير خُلف، وذلك لا يكون إلا من عند الله تعالى العالم بالغيوب؛ إذ

(55) المصدر السابق، (1/ 30).

ISSN : 2410-1818

ليس في وُسع أحدٍ من الخلق الإخبار بالأمور المستقبلة، ثم يتفق مخبر إخباره على ما أخبر به من غير خُلف لشيء منه»[56].

الرابع: أنَّ كلَّ ما جاء في القرآن من أخبار الغيب متساوقٌ أوله مع آخره في ائتلافٍ تامٍّ، لا يتفق وقوعه -فيما قضت به العادة- في كتابٍ بشريٍّ به هذا العدد الهائل من المعلومات، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: 82].

الخامس: أن تلك الأخبار الغيبية التي جاء بها القرآن مما كان حديثاً عن أمور ماضية أو مستقبلة مما لا سبيل إلى معرفته أصلًا بما لدى البشر ومَن في مقدورهم الاستعانة بهم كالجنِّ، من علومٍ وفنونٍ ومعارف وقدرات، ثم تتقدّم علوم البشر وتتنوَّع مآخذها ومناهجها فلا يوجد في القرآن مصادمٌ لحقائقها؛ بل يجدون به أخبارًا يُتحقَّق صدقُ وقوعها كلها بعدُ بما يستجدُّ لديهم من معارف وعلومٍ، وبما ينكشف عنه مرور الزمان؛ فهذا هو المنتهى في الإعجاز[57].

فالإعجاز الغيبي إذن وجهٌ أصيلٌ من وجوه إعجاز القرآن، سواء قلنا بأنَّه داخلٌ فيما هو متحدًّى به أم لا، وعلى ذلك تعاقبت كلمة جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين.

(56) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (8/2).

(57) ينظر: خصائص القرآن الكريم، للدكتور فهد الرومي، (ص75، 76)، والعلم وحقائقه بين سلامة القرآن الكريم وأخطاء التوراة والإنجيل، للدكتور سامي عامري، (ص45، 46).

ISSN : 2410-1818

الخـاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات، وعلى آله وصحبه الهداة، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

وفي ختام هذا البحث أعرض لجملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ومن أهمها ما يلي:

1) أن جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين نصُّوا على كون الإعجاز الغيبي وجهاً من وجوه إعجاز القرآن، وأشار إلى ذلك المفسرون في كتب التفسير، ولم يخالف في بعض وجوهه إلا نزر يسير جدا منهم، وربما حمل خلاف بعضهم على التنوع اللفظي غير الحقيقي عند سبره وتحقيقه.
2) قضية الإخبار بالمغيبات في القرآن الكريم وتصديق الوقائع لها وعدم تخلف الصدق عنها ولو في جزئية بسيطة، دليل على أنه وحيٌ ممن خلق الأرض والسماوات العلى، أنزله على رسوله ليكون دلالة على صدقه.
3) الإعجاز الغيبي وجهٌ أصيلٌ من وجوه إعجاز القرآن، سواء قلنا بأنَّه داخلٌ فيما هو متحدًّى به أم لا، وعلى ذلك تعاقبت كلمة جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين.
4) أن الله تعالى جعل كل سورة من سور القرآن معجزة بنفسها، وتحدى بأن يؤتى بمثلها، سواء اشتملت على أخبار غيبية أم لم تشتمل.
5) أنه يكفي لإثبات الإعجاز الغيبي في القرآن أن نجد فيه إخبارًا بغيوبٍ يستحيل -بإطلاقٍ- على البشر الإخبار بها، أو يستحيل على مَن كان مثلَ النبي صلى الله عليه وسلم أن يُخبر بها من عند نفسه.
6) كثيراً ما يستدل القرآن الكريم على صدق النبي ﷺ بالإشارة إلى مطابقة ما ورد في القرآن لما ورد في الكتب السابقة.
7) من غايات إيراد غيب الحاضر في القرآن الكريم إضافة على إثبات صدق الرسول ﷺ فيما جاء به تأييدُ دعوة النبي ﷺ وحمايتُها من المخاطر، وتربيةُ الأمة وتهذيبُها.
8) الصدق في أخبار القرآن الكريم معلَمٌ بارز لا يستطيع إنكاره أحد، حتى الذين عادوا الإسلام كانوا يضمرون في أنفسهم احترام صدق القرآن وحقيقته بالرغم من التكذيب الذي لاقوه به.
9) أن دلائل إعجاز القرآن كثيرة، منها ما هو مأخوذ من القرآن نفسه، ومنها ما هو مأخوذ من القرائن والأحوال المحيطة بتلك المعجزات، من النظر إلى حال من نزلت عليه، ومعرفة سجاياه ﷺ قبل بعثته، والتأمل فيما آل إليه أمره من نصرته وإعلاء دينه، وظهوره على جميع الأديان، كل ذلك يؤكد صدق هذه المعجزة وصدق من جاء بها.

ISSN : 2410-1818

وأما التوصيات التي أختم بها فهي كالتالي:

1) دعوة المتخصصين إلى كتابة دراسات نظرية تطبيقية حول قضية الإعجاز الغيبي في القرآن، حيث إن الكتابات فيه لا تزال قاصرة عن شمول جميع جوانبه.
2) العناية بالبحوث المتعلقة بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم في مقام الدفاع عن القرآن الكريم، ورد شبهات الطاعنين في صدقه، لما لذلك من أهمية بالغة في إثبات أنه من عند الله تعالى.
3) إفراد موضوع الإعجاز الغيبي في الأمور المستقبلة التي جاءت بعد نزول القرآن بدراسة مستقلة، لا سيما والمخبَر به من هذه الأنواع كثيرٌ جدًّا، وليس خبرًا واحدًا ولا اثنين ولا نحو ذلك مما يمكن أن يقال فيه أنه حدسٌ أو صُدفة مواتية.

هذا، ولا يسعني وأنا في ختام هذا البحث إلا أن أبتهل إلى الله -جلَّ في علاه- أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عمَّا فيه من زلل أو خطأ، وأن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه.

والحمد لله بدءاً وختاماً، وأولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ- 1974م).
2. **أحكام القرآن**: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، (ط1-بيروت-دار الكتب العلمية 1415هـ).
3. **إعجاز القرآن الكريم**، أ.د فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان.
4. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**: لمصطفى صادق بن عبد الرزاق القادر الرافعي (ت:1356هـ)، دار الكتاب العربي _ بيروت (ط8-1425 هـ-2005م).
5. **إعجاز القرآن**: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.
6. **البرهان في علوم القرآن:** لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط1 ، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ).
7. **بيان إعجاز القرآن**: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م.
8. **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. تحقيق: مجموعة من تحقيق (ط.دار الهداية).
9. **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.
10. **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء (ط1 ، بيروت- دار الكتب العلمية، 1403هـ).
11. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):** لمحمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
12. **تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
13. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م.
14. **جامع البيان في تأويل القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000م.

ISSN : 2410-1818

15. **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية 1384هـ - 1964 م.
16. **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**، (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي)، أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م
17. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**: لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. تحقيق: علي بن حسن-عبد العزيز بن إبراهيم-حمدان بن محمد (دار العاصمة، السعودية ط2، 1419هـ/1999م).
18. **خصائص القرآن الكريم**، للدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، سنة النشر: 2000م، 1420هـ، الطبعة العاشرة، مكتبة العبيكان.
19. **العلم وحقائقه بين سلامة القرآن الكريم وأخطاء التوراة والإنجيل**، للدكتور سامي عامري، مركز الفكر الغربي، تاريخ النشر:2020م.
20. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (ط1، 1415هـ).
21. **السيف المسلول على من سب الرسول**: تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى 756 هـ)، المحقق: إياد أحمد الغوج، الناشر: دار الفتح (عمان - الأردن)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م.
22. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، دار الفيحاء - عمان، الطبعة: الثانية - 1407 هـ.
23. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة1990م.
24. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز(بيروت-دار المعرفة، 1379م).
25. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013م.
26. **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

ISSN : 2410-1818

27. **مباحث في إعجاز القرآن**: لمصطفى مسلم، دار القلم - دمشق، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ - 2005 م.
28. **المحرر في علوم القرآن:** للدكتور: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م.
29. **مَدَاخِل إِعْجَازِ القُرْآنِ**: أبُو فهر محمود محمّد شاكر، الناشِر: مطبَعَة المَدَنِي دار المدني
30. **المصباح المنير**: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.
31. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويُسمَّى (**إعجاز القرآن ومعترك الأقران**): لجلال الدين السيوطي (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ).
32. **المعجزة الكبرى القرآن**: لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت:1394هـ)، دار الفكر العربي.
33. **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان- بيروت، 1399هـ - 1979م.
34. **المفردات في غريب القرآن**: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ.
35. **من أسرار التنزيل**: الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة 606 هـ، دار النشر: دار المسلم، جمهورية مصر العربية، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.
36. **مناهل العرفان في علوم القرآن**: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) (ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، المؤسَسَة السُعوديّة بمصْر شارع الصّحافة حي مشرفة، الطبعة: الأولى 2002 م - 1423هـ.
37. **الموضح عن جهة إعجاز القرآن(الصرفة)**، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد رضا الانصاري القمي، 1436ه.
38. **النكت في إعجاز القرآن:** لعلي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م.
39. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،** لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، (ط1، 1429هـ - 2008م).